التّوجيه النّحويّ والصّرفيّ للقراءات
في سورة الفاتحة

د. سليمان عودة أبو صعيليك
أستاذ اللغة والنحو المشارك
جامعة الملك سعود – الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث : **د. سليمان عودة أبو صعيليك***

يدرس هذا البحث التوجيه النحوي والصرفي للقراءات في سورة الفاتحة؛ وذلك في كتب القراءات، وكتب التفسير، والمعاجم اللغوية، وكتب النحو والصرف، وغيرها من الكتب المختلفة .

ويتناول هذا البحث القراءات الصحيحة والشاذة، ومنها بعض قراءات الحسن البصري، وتُعَدُّ قراءة الحسن إحدى القراءات الشاذة، ويبيّن البحث آراء علماء التفسير والقراءات، وعلماء اللغة والنحو القدماء، والمُحْدثين في هذه القراءة. ومدى موافقتها لرسم المصحف العثماني أو مخالفتها له ، كما يبيّن موافقتها لوجهٍ من وجوه اللغة العربية .

ويثبت البحث أنَّ القراءات التي دُرست وافقت العربية في وجه من الوجوه، وكان عدد القراءات التي تم دراستها في سورة الفاتحة عشرين قراءة.

وختمت البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي وصلت إليها في هذا البحث، وقائمة للمصادر والمراجع التي عدت إليها في بحثي هذا.

* أستاذ اللغة والنحو المشارك – جامعة الملك سعود– الرياض.

علم القراءات :

عرّف الزركشي(ت٧٩٤هـ) علم القراءات بقوله:" هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف، وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما، ولا بد فيها من التلقي والمشافهة؛ لأنَّ القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة"(١).

وأمّا محمد بن محمد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) فعرَّفها بقوله :" القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، معزوٌّ لناقله . والمقرئ : العالم بها رواها مشافهةً. والقارئ المبتدئ: من شرع في الإفراد إلى أن يفرد ثلاثًا من القراءات. والمنتهي: من نقل القراءات أكثرها وأشهرها (٢) .

وعرّف أبو الحسن البقاعي علم القراءات، فقال :" هو علم يُعرف به اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والإسكان، والفصل والإيصال، وهيئة النطق والإبدال من حيث السماع "(٣).

وأمّا البنا (ت١١١٧هـ) فعرفها بقوله :" القراءات: علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك، والتسكين، والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، ومن حيث السماع " (٤).

---

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط/١، ١٣٧٦هـ -١٩٥٧م، القاهرة ، ١/ ٣١٨ .

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري: أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) قراءه بعد الطباعة: الشيخ محمد الشنقيطي، والشيخ أحمد محمد شاكر، مكتبة القدسي—القاهرة، ط/١، ١٣٥٠هـ، ص٦٦ .

(٣) كتاب الضوابط والإشارات، أبو الحسن البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن (ت ٨٨٥هـ)، تحقيق: د. محمد مطيع الحافظ، دار الفكر—دمشق، ط/١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، ص١٩ .

(٤) إتحاف فضلاء البشر، البناء: أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي (ت١١١٧هـ)، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط/١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص٦٧.

والقراءات القرآنية كما يقول أحمد مختار عمر :" هي الوجوه المختلفة التي سمح النّبيّ -ﷺ- بقراءة نصّ المصحف بها قصدًا للتيسير، والتي جاءت وفقًا للهجة العربية "(١) .

وقد كانت لغات من أُنزل عليهم القرآن الكريم مختلفةً ولسان كلّ صاحب لغةٍ لا يقدر على ردّه إلى لغةٍ أُخرى إلا بعد تكلفٍ ومؤونة شديدة ، فيسَّر الله أن أنزل كتابه على سبع لغات متفرِّقات في القرآن بمعان متقنةٍ مختلفةٍ ليقرأ كلُّ قومٍ على لغتهم(٢).

وقال السيوطي في الاحتجاج بالقراءات :" أما القرآن فكلُّ ما ورد أنّه قُرِئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواترًا أم آحادًا أم شاذًا، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالِفْ قياسًا معروفًا، بل ولو خالفته يُحْتَجُّ بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يَجُزِ القياس عليه، كما يُحْتَجُّ بالمجْمَعِ على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاس عليه "(٣).

ويكاد يجمع العلماء السابقون على تعريف القراءات مع اختلاف في بعض الألفاظ، ويمكن القول إنَّ القراءات: علم يُعرف به اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في الحروف وكيفيتها في الحذف والإثبات والتحريك والإسكان ، والفصل والإيصال ، وهيئة النطق والإبدال من حيث السماع والمشافهة .

---

(١) البحث اللغوي عند العرب، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب–القاهرة،ط/٤،١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ص٢١.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر، ابن الجزري ، أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع ، دار الفكر ، د. ط ، د.ت ، ٢١/١ .

(٣) الاقتراح في علم أصول النحو، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تحقيق: د. أحمد سليم الحمصي ود. محمد أحمد قاسم، جروس برس، ط/١ ، ١٩٨٨م، ص٣٦.

والقراءات أنواع: الأول: المتواتر:" وهو ما نقله جَمْعٌ لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه ، وغالب القراءات كذلك "(١).

والثاني : المشهور :"وهو ما صحَّ سنده ولم يبلغ درجة التَّواتر ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القراء فلم يَعُدُّوه من الغلط ولا من الشَّذوذ، ويقرأ به "(٢). والثالث:

الآحاد:" هو ما صحَّ سنده وخالف الرَّسم أو العربية، أولم يشتهر الاشتهار المذكور، ولا يُقرأُ به[٣]. والرابع: الشَّاذ:" وهو ما لم يصح سنده [٤]. والخامس: الموضوع :"كقراءات الخُزاعيّ "[٥]، والسادس :" يشبه من أنواع الحديث المدرَج ، وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير "[٦] .

فالقراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها، ولا يحلّ إنكارها، هي القراءة التي تتحقق فيها الشروط الآتية [٧] :

١- موافقة العربية ولو بوجه، من وجوه النحو .

٢- موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً .

٣- صحة السند إلى الرسول - ﷺ-.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تحقيق: عصام الحرستاني، خرَّج أحاديثه: محمد أبو صعيليك، دار الجيل- بيروت، ط/١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ٢٥٦/١

(٢) السابق ، ٢٥٦/١ .

(٣) السابق ، ٢٥٧/١ .

(٤) السابق ، ٢٥٧/١ .

(٥) السابق ، ٢٥٨/١ .

(٦) السابق ، ٢٥٨/١ .

(٧) النشر، ابن الجزري ، ٩/١ .

القراءة في اللغة :

والقراءة مصدر الفعل الثلاثي (قَرَأَ)، وجاء في الصحاح :" وقرأت الشيء قرآنًا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقرأت الكتاب قراءةً وقرآنًا، ومنه سُمِّي القرآن. وقال أبو عبيدة: سُمِّي القرآن لأنه يجمع السور فيضمها. وقوله تعالى:

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾، أَي جَمْعَه وقِراءَته، وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾، أَي قِراءَتَهُ، قال ابن عباس رضي اللّه عنهما: فإِذا بيَّنَّاه لك بالقراءة فاعْمَلْ بما بَيَّنَّاه لك. وفلان قرأ عليك السلام وأقرأك السلام، بمعنى. وأقرأه القرآن فهو مقرئ، وجمع القارئ قَرَأَة مثال كافر وكفرة. والقراء: الرجل المتنسك، وقد تقرأ، أي تنسَّك، والجمع القَرَّاءون" [(١)].

وجاء في المعجم الوسيط :" قرأ " الكتابَ قراءةً وقرآنًا : تتبع كلماته نظرًا ونطق بها، وقرأ تتبع كلماته ولم ينطق بها؛ وسميت (حديثًا) بالقراءة الصامتة. وقرأ الآية من القرآن : نطق بألفاظها عن نظر أو عن حفظ فهو قارئٌ (ج) قُرّاء. وقرأ عليه السلام قراءةً: أبلغه إياه. وقرأ الشيءَ قَرْءًا أو قرآنًا: جمع، وضمَّ بعضه إلى بعض [(٢)].

الشاذ في اللغة :

شذ عنه يشذ ويشذ شذوذًا: انفرد عن الجمهور، فهو شاذ. وأشذه غيره. وشذاذ الناس: الذين يكونون في القوم وليسوا من قبائلهم. وشذان الحصى بالفتح

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، ط/٢ ، مادة (قرأ) .

(٢) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، أشرف على طبعه: عبد السلام هارون، المكتبة العلمية، طهران، مادة، (قرأ) .

والنون: المتفرق منه. وشذان الناس أيضًا: متفرقوهم [(١)] .

وجاء في المعجم الوسيط: " شذّ " شذوذًا : انفرد عن الجماعة ، أو خالفهم ، ويقال : شذّ عن الجماعة، وشذّ الكلام: خرج عن القاعدة وخالف القياس. (الشاذ): المنفرد أو الخارج عن الجماعة، والشاذ: ما خالف القاعدة أو القياس، والشاذ خلاف السّويّ من الناس. (ج) شواذّ [(٢)] .

ودافع ابن جني عن القراءات الشاذة بقوله[٣]:" لكن غرضنا منه أن نُرِي وجه قوة ما يسمى الآن شاذًا، وأنّه ضارب في صحة الرواية بجرانه ، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه"، وأضاف قائلًا[٤]:" إلّا أننّا وإن لم نقرأ في التلاوة به مخافة الانتشار فيه ... فإنّا نعتقد قوة هذا المسمى شاذًا ، وأنّه حبيبٌ إليه ومرضيٌّ من القول لديه ".

وأشار صاحب أبو جناح إلى قراءة الحسن، وقال[٥]:" يتبين لنا إن إدراج قراءة الحسن وجملة أحرفه المروية عنه في كتب الشواذ هي مسألة اعتباطية فرضها العرف العام الذي شاع بين الناس في عصر ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) نتيجة لعمله في اختيار السبعة المعروفين، وإهمال من سواهم ".

(١) الصحاح: الجوهري، مادة، (شذذ) .

(٢) المعجم الوسيط، مادة، (شذذ) .

(٣) المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، ابن جني: أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ١٣٩٩هـ - ١٩٦٩م، القاهرة، ١/ ١٠٣ .

(٤) السابق، ١/ ١٠٣ .

(٥) الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري، د. صاحب أبو جناح، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، ط/١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ص٢٩ .

التوجيه النّحويّ والصّرفيّ للقراءات في سورة الفاتحة :

١- ﴿ الحمدِ لِلّه ﴾ هذه قراءة الحسن البصري[١]، وقرأ بها رؤبة[٢]، وزيد بن علي، والحارث بن أسامة بن لؤي، وإبراهيم بن أبي عبلة [٣]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، [الفاتحة: ٢].

٢- ﴿ الحمدَ لِلّه ﴾ قراءة سفيان بن عيينة، وقرأ بها رؤبة بن العجاج، وهارون العتكي[٤]، ورويت عن الحسن البصري[٥]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، [الفاتحة: ٢].

٣- ﴿الحمدُ لُله﴾ قراءة إبراهيم بن أبي عبلة[٦] عن الحسن البصري[٧]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، [الفاتحة: ٢] .

---

(١) ينظر: مفردة الحسن البصري، أبو علي الحسن بن إبراهيم الأهوازي (ت٤٤٦هـ) ، تحقيق: د. عمر يوسف عبد الغني حمدان، دار ابن كثير والمكتب الإسلامي– عمان، ط/١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص٢٠٧، ومختصر شواذ ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: برجشتراسر ، المطبعة الرحمانية بمصر، ١٩٣٤م، ص١، ومعجم القراءات مع مقدمة في القراءات، وأشهر القرّاء، د. أحمد مختار عمر ، ود. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط/٣، ١٩٩٧م، ١/ ١٤٩، والميسر في القراءات الأربعة عشرة، محمد فهد خاروف، مراجعة: محمد كريم راجح، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، ط/١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ص١ .

(٢) ينظر: مختصر شواذ ابن خالويه، ص١، وروي عن رؤبة بن العجاج أيضًا ﴿ الحمدِ لِلّه ﴾.

(٣) ينظر: معجم القراءات، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، ١/ ١٤٩ .

(٤) السابق، ١/ ١٤٩ .

(٥) مفردة الحسن البصري، أبو علي الحسن بن إبراهيم الأهوازي، ص٢٠٧ .

(٦) معجم القراءات، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، ١/ ١٥٠ .

(٧) مفردة الحسن البصري، أبو علي الحسن بن إبراهيم الأهوازي، ص٢٠٧ .

ويرى سيبويه أنّ العربَ استحبوا الرفع [١] في ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾؛ لأنَّه صار معرفة؛ لأنَّ الابتداء إنّما هو خبر، وإذا جاءت نكرة ومعرفة، فالأحسن أن يبدأ بالمعرفة[٢]. ويرى سيبويه في ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ النصب؛ لأنَّ فيه معنى المنصوب، وهو بدل من اللفظ بقولك:" أحمدُ الله "، وعامّة بني تميم وغيرهم من العرب ينصبون ﴿ الحمدَ لِلّه ﴾ بالألف واللام[٣]. ولم يذكر سيبويه حالة الجر في﴿الحمدِ لِلّه ﴾ التي قرأ بها الحسن البصريّ .

ويرى الفرّاء أنَّ سبب الكسر في ﴿ الحمدِ لِلّه ﴾ ؛ لأنَّ استعمال هذه الكلمة في ألسن العرب كثير، حتى صارت مثل الاسم الواحد، فأتبعوا كسرة الدال لكسرة اللام، ومثّل لذلك بـ " إبِل"، وأمّا الرفع ﴿الحمدُ لُلّهِ ﴾، فإنَّه بسبب كثرة ورود الأسماء التي يجتمع فيها الضمتان ومثّل لذلك بـ" الحُلُم، والعُقُب "، وقد صارت الكلمتان كالواحدة لكثرة الكلام بهما [٤] .

---

(١) الخلاف في رافع المبتدأ معروف، والقول فيه مفصل في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري: عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية –بيروت، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، المسألة الخامسة والسادسة، ٤٤/١، وما بعدها، والخصائص، ابن جني: أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ)، تحقيق : محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١، ١٩٥٢م، ١/ ١٨١ ، وشرح ابن عقيل، ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٧٦٩هـ) ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر – بيروت، ط/١٥، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م، ٢٠٠/١، والموفي في النحو الكوفي، السيد صدر الدين الكنغراوي الإستانبولي (ت١٣٤٩هـ)، شرحه: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي –دمشق، ص٢٥ ، وما بعدها .

(٢) ينظر : كتاب سيبويه، سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب ، بيروت ، ط/٣ ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ١/ ٣٢٨ .

(٣) ينظر : السابق ، ١/ ٣٢٩ .

(٤) ينظر: معاني القرآن ، الفراء: أبو زكريا يحيى بن زياد (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، عالم الكتب، ط/١٩٨٠،٢م، بيروت،١/ ٣-٤.

ويرى الأخفش في قراءة ﴿الحمدِ لِلّه﴾، بكسر الدال واللام، أنَّ بعض العرب جعلها مثل الأسماء المبنية التي تحرك أواخرها بحركة واحدة [١].

ورأي المبرِّد يوافق رأي سيبويه في حالة الرفع والنصب في قراءة ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، ويضيف المبرِّد أنّه يجب النظر إلى معاني هذه المصادر ، وقال[٢]:" إنَّ كان الموضع بعدها أمرًا، أو دعاءً لم يكن إلا نصبًا، وإن كان لما قد استقر لم يكن إلا رفعًا، وإن كان يقع لهما جميعًا كان النصب والرفع".

وذكر النحاس أن القراءة بالضم لغة لبعض بني ربيعة، وقراءة الكسر لغة تميم، وقال[٣] :" رَوى إسماعيل بن عياش عن زريق عن الحسن أنَّه قرأ ﴿الحمدِ لِلّه

﴾، وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة ﴿الحمدُ لُلّهِ﴾ وهذه لغة بعض بني ربيعة، والكسر لغة تميم".

وأشار النحاس إلى اللغة في الكسر بقوله:" إنَّ اللغة في الكسر، فإنَّ هذه اللفظة تكثر في كلام الناس، والضم ثقيل ولا سيّما إذا كانت بعده كسرة، فأبدلوا من الضمة كسرة وجعلوها بمنزلة شيء واحد، والكسرة مع الكسرة أخف*،

(١) ينظر: معاني القرآن ، الأخفش: سعيد بن مسعدة البلخي (ت ٢١٥هـ)، تحقيق : د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، ط/١،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، بيروت،١/١٥٦.

(٢) المقتضب، المبرِّد: أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب، ٣/ ٢٢١- ٢٢٢ .

(٣) إعراب القرآن، النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، ط/٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨م، بغداد، ١/١٧٠.

(*) هذه الآراء التي ذكرها النحاس غير دقيقة، الضم ثقيل ولا سيّما إذا كانت بعده كسرة، أرى أنَّ الضم يصبح خفيفًا إذا كان بعده كسرة، وعلى هذا كانت قراءة حفص عن عاصم وغيره من القرّاء: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، وهي القراءة الشائعة الآن في أكثر البلاد الإسلامية، وأما قوله: الكسرة مع الكسرة أخف، وكذلك الضمة مع الضمة، أرى أنهما أثقل من الضمة مع الكسر .

وكذلك الضمة مع الضمة، فلذا قرأ بعضهم :﴿ الحمدُ لُلّهِ ﴾ (لِلّه) خفض باللام الزائدة. وزعم سيبويه أنَّ أصل اللام الفتح يدلُّك على ذلك أنَّك إذا أضمرت قلتَ: الحمدُ لَه، فرددتها إلى أصلها، إلا أنَّها كُسِرَتْ مع الظاهر للفرق بين لام الجر ولام التوكيد"[1].

وأمّا ابن جني فيرى أنَّ القراءة بضم الدال واللام هي قراءة أهل البادية، وأضاف قائلاً [2] :" رواها لي بعض أصحابنا قراءة لإبراهيم بن أبي عبلة ﴿الحمدِ لِلّه ﴾، مكسورتان، ورواها أيضًا لي قراءة لزيد بن علي-رضي الله عنهما- والحسن البصري -رحمه الله-. وكلاهما شاذ في القياس والاستعمال ".

ويرى ابن جني أنَّ قراءة ﴿ الحمدُ لُلّهِ ﴾ بضم الحرفين أسهل من قراءة ﴿ الحمدِ لِلّه ﴾ بكسرهما —ولا نوافقه في ذلك فكسرهما أسهل-، وذلك لسببين: أحدهما: أنه إذا كان إتباعًا فإنَّ أقيس الإتباع أن يكون الثاني تابعًا للأول ، وذلك

أنّه جارٍ مجرى السبب من المسبب، فينبغي أن يكون السبب أسبق رُتبة من المسبب[٣].

والثاني: أنَّ ضمة الدال في " الحمدُ " إعراب، وكسرة اللام في " لِلّه " بناء، وحرمة الإعراب أقوى من حرمة البناء [٤]، وهذا القول ليس شرطًا للقراءة .

ويرى أبو البركات الأنباري أنَّ قراءة:﴿ الحمدِ لِلّه ﴾ بكسر الدال واللام،

---

(١) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ١/١٧٠، وكتاب سيبويه، باب ما تردّه علامة الإضمار إلى أصله، ٢/٣٧٦ .

(٢) المحتسب، ابن جني ، ١/ ١١٠- ١١١ .

(٣) ينظر: المحتسب، ابن جني ، ١/ ١١١ .

(٤) ينظر: المحتسب، ابن جني ، ١/١١٢، وإعراب القراءات الشواذ، العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: محمد السيد أحمد عزّوز، عالم الكتب، ط/١ ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ١/٨٧- ٨٨ .

وقراءة ﴿ الحمدُ لُلّهِ ﴾ بضم الدال واللام، إنّما هي بسبب الإتباع، وهاتان القراءتان ضعيفتان وقليلتان في الاستعمال، فلا يقاس عليهما، وقد جاءتا في ألفاظ يسيرة[١] .

وكذلك ابن يعيش فقد أشار إلى الإتباع في قراءة ﴿الحمدِ لِلّه ﴾ [٢].

وذكر القرطبي هاتين القراءتين، وخرَّج قراءة كسر الدال واللام على إتباع الأول الثاني، وخرَّج قراءة ضم الدال واللام على إتباع الثاني للأول ليتجانس اللفظ، وطلب التجانس في اللفظ كثير في كلامهم [٣].

وبيَّن ابن هشام نوع اللام بقوله[٤] :" فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر نحو: لِزيدٍ، ولِعمرٍو، إلا مع المستغاث المباشر لـ "يا" فمفتوحة نحو "يا لَلّه"، وأمّا قراءة بعضهم﴿ الحمدُ لُلّهِ﴾ بضمها فهو عارض للإتباع، ومفتوحة مع كلّ مضمر نحو: لَنا، ولَكم، ولَهم، وإلا مع ياء المتكلم فمكسورة".

ويرى ابن عقيل أنَّ الحركات التي جاءت للحكاية أو للإتباع في قراءة ﴿ الحمدِ لِلّه ﴾ بكسر الدال، أو حركة النقل أو الحركة للتخلص من سكونين كلّ

(١) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن ، أبو البركات الأنباري: عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، مراجعة : مصطفى السقا، دار الكاتب العربي– القاهرة ، ١٣٨٩ هـ- ١٩٦٩م، ١/ ٣٤- ٣٥ .

(٢) شرح المفصل، ابن يعيش: موفق الدين بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) ، عالم الكتب، بيروت ، ٧/ ١٢٨- ١٢٩ .

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ) ، الناشر : مؤسسة مناهل العرفان – بيروت، توزيع : مكتبة الغزالي – دمشق، د.ط ، د.ت، ١/ ١٣٦ .

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: مازن مبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر- بيروت، ط/٣ ، ١٩٧٢م ، ص٢٧٤ .

هذه الحركات حركات غير إعرابية، إنّما هي حركات بناء [١] .

أمَّا الحركات الإعرابية [٢] :" فهي التي يجلبها العامل سواء أكانت الحركة ظاهرة أم مقدرة ".

ويرى السيوطي أنَّه لا يجوز استهلاك الحركة الإعرابية بحركة الإتباع[٣].

وأمّا محمد خاروف فيرى أنَّ هذه الحركة للإتباع، وهي لغة لبعض العرب ويحتمل في هذه القراءة أيضًا الرفع والنصب-وهذا رأي سيبويه والمبرد-، وتمنع حركة الإتباع الإعراب من الظهور فيكون مقدرًا [٤] .

ويرى بعض المحدثين أن في قراءة ضم الدال واللام، وكسر الدال واللام بعدًا في العربية ومجازها الإتباع [٥]، ولا نوافقه في ذلك. فهاتان القراءتان موافقتان للعربية ولا يوجد فيهما بعدٌ، وهما لغة لبعض العرب .

وينسب إبراهيم أنيس الإمالة إلى جميع القبائل التي عاشت في وسط الجزيرة ومنها قبيلة تميم، والضم إلى القبائل البدوية بوجه عام؛ لأنه من مظاهر الخشونة [٦] .

وأمّا الكسر فقد مالت إليه القبائل المتحضرة [٧]، وأنَّ القبائل البدوية

(١) المساعد على تسهيل الفوائد ، ابن عقيل: بهاء الدين بن عقيل ، تحقيق : د. محمد كامل بركات ، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي-مكة المكرمة، د.ط ، د.ت ، ١/ ٣٢ .

(٢) شواهد القراءات بين ابن هشام وابن عقيل، دراسة نحوية تحليلية ، د. محمد أحمد سحلول ،دار المطابع المحمدية-الأزهر ، ط/١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، ص٤٣ .

(٣) الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، راجعه وقدم له د. فايز ترحيني ، دار الكتاب العربي- بيروت، ط/١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ١/ ٣٤ .

(٤) ينظر: الميسر في القراءات الأربعة عشرة ، محمد خاروف ، ص١ .

(٥) ينظر: رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم دوافِعُها ودفعها، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق – جدة ، ط/٢ ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص١٠٥ .

(٦) ينظر: في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة، ط/٨، ١٩٩٢م، ص٦٠.

(٧) ينظر: في اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس ، ص٩١ .

بوجهٍ عامٍّ مالت إلى التفخيم، والقبائل الحضرية مالت إلى الترقيق [١] .

ويرى علماء القراءات أن لام لفظ الجلالة "الله" ترقق إذا سبقها كسر، وتغلظ إذا سبقها فتح أو ضم[٢]. وعلى ذلك تكون قراءة الحسن البصريّ ﴿الحمدِ لِلّه﴾ لغة تميم مرققه؛ لأنَّ تميم ورد عنهم الميل إلى الترقيق.

وهذه القراءة ﴿ الحمدِ لِلّه ﴾ اختيار الحسن البصري، وافقت رسم المصحف العثماني، ووافقت وجهًا من وجوه العربية، وهذا الوجه هو أنَّها لغة تميم، وهو دليل على أنَّها قد تكون من حرف غير حرف قريش، قرأ به الحسن البصريّ – رحمه الله – .

وقد أجمع العلماء السابقون في تعليلهم لقراءة الحسن بكسر الدال واللام، وقراءة غيره بضم الدال واللام بسبب الإتباع، وتكررت قراءة حفص عن عاصم ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ في القرآن الكريم ثلاثًا وعشرين مرةً .

وقرأ الحسن البصري في جميع المواضع التي وردت فيها ﴿ الحمدِ لِلّه ﴾، فقوي الاعتقاد بأنها من حرف غير حرف قريش، والحسن المولود في سنة (٢١هـ)، أدرك خلافة علي، وانتقل على العراق، فليس ببعيد أنَّ شيوخ الحسن الذين

أخذ قراءته عنهم كانوا يعرفون حرفًا غير حرف قريش، تعلمه الحسن منهم، وقراءة الحسن قرأ بها غيره من القرّاء، وما قرأ به وحده قليل .

---

(١) ينظر: السابق ، ١٢٥ .

(٢) ينظر: حق التلاوة، حسني شيخ عثمان، مكتبة المنار، الزرقاء، ودار العدوي، عمان، ١٤٠١هـ، ص٦٩، ونظرات في علم التجويد، إدريس عبد الحميد الكلاك، مؤسسة المطبوعات العربية – بيروت، ط/١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م ، ص٧٠ .

وقال رسول الله -ﷺ-[١]:" إنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه ".

وجاء في كتاب علوم القرآن ما نصه[٢]:" صح نقل حديث نزول القرآن على سبعة أحرف عن رسول الله - ﷺ- واشتهرت رواياته، وتعددت أسانيده ، فقد وصلنا من طريق أربعة وعشرين صحابيًا، وستة وأربعين سندًا، وأورده البخاري ومسلم وغيرهما من أئمة الحديث ".

٤- ﴿ ربَّ العالمين ﴾ قراءة زيد بن علي بالنصب [٣]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ، [الفاتحة : ٢] .

وفصل النحاس القول في إعراب ﴿ ربَّ العالمين ﴾، وذكر عددًا من آراء العلماء: ١- قال الكسائي: يجوز النصب على تقدير: الحمدُ لله ربًّا وإلهًا، أي على الحال. ٢- قال أبو حاتم: النصب بمعنى: أحمدُ اللهَ ربِّ العالمين.٣- قال أبو إسحاق: يجوز النصب على النداء المضاف. ٤- وقال أبو الحسن بن كيسان: لا يجوز النصب على النداء المضاف؛ لأنه يصير كلامين، ولكن يجوز نصبه على المدح[٤].

(١) الجامع الصحيح – متن فتح الباري–، البخاري: محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر- بيروت، رقم الحديث (٤٩٩٢)، ٩/ ٢٣ ، وعلوم القرآن، رشيد عليان، وآخرون، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، د.ط ، د.ت ، ص٣٦ .

(٢) علوم القرآن، رشيد عليان وآخرون، ص٣٧، والأحرف السبعة وارتباطها بالقرآن، فتحي بن خماسي، ط/١ ، دار المعرفة – دمشق ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ص١٤، وروي في هذا الحديث (منه) منها .

(٣) ينظر : معجم القراءات ، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، ١/ ١٥٠ .

(٤) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ١/ ١٢١ .

وذكر مكي القيسي النصب على المدح، وعلى النداء، وكذلك قال أبو البركات الأنباري[١].

ويجوز فيه الرفع، فالرفع خبرٌ لمبتدأ محذوف تقديره: هو ربُّ العالمين[٢]، ولم تصلنا قراءة مسندة إلى أحد القراء بالرفع.

٥- ﴿ الرحمنَ الرحيمَ ﴾ قراءة زيد بن علي، وقرأ بها أبو العالية، وابن السميفع، وعيسى بن عمر[٣]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، [الفاتحة: ٣].

٦- ﴿ الرحمنُ الرحيمُ ﴾ قراءة أبو رزين العقيلي، وقرأ بها الربيع بن خثيم، وأبو عمران الجوني[٤]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، [الفاتحة: ٣].

ف ﴿ الرحمنَ الرحيمَ﴾ يجوز فيهما النصب على المدح[٥]، وجاز فيهما الرفع ﴿ الرحمنُ الرحيمُ ﴾ في قراءة أبو رزين العقيلي، والربيع ابن خثيم، وأبو عمران الجوني. فهما خبران مرفوعان، والتقدير "هو الرحمنُ الرحيمُ "؛ لأنَّنا قطعنا الصفة عن الموصوف، فإذا قطعت الصفة عن الموصوف أعربت خبرًا مرفوعًا لمبتدأ محذوف تقديره" هو ".

٧-﴿مَلِكِ يومِ الدين﴾ قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، وأبي الدرداء، وابن عباس، وابن عمر، ومروان بن الحكم، ومجاهد، ويحيى بن وثاب،

(١) مُشْكِل إعراب القرآن، مكي القيسي : أبو محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: ياسين محمد السواس، مطبوعات مجمع اللغة العربية-دمشق، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٤م، ص٦٨ ، والبيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، ٣٥/١ .

(٢) إعراب القرآن، النحاس، ١٧١/١ ، ومُشْكِل إعراب القرآن، مكي القيسي، ص٦٨، والبيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، ٣٥/١ .

(٣) معجم القراءات ، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، ١/ ١٥٠ .

(٤) السابق ، ١/ ١٥٠ .

(٥) ينظر : إعراب القرآن، النحاس، ١/ ١٧١ .

والأعرج، وأبي جعفر، وشيبة، وابن جريج، وعاصم الجحدري، وابن جندب، وابن محيصن، وأبي عبيد، وزيد ، والمسوّر[١]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾، [الفاتحة :٤] .

٨- ﴿ مَلِكَ يومِ الدين ﴾ قراءة أنس بن مالك، وأبي حيوة، وأبي نوفل عمر بن مسلم[٢]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾، [الفاتحة: ٤] .

٩- ﴿مَلِكُ يوم الدين﴾ قراءة سعد بن أبي وقاص، وعائشة، ومورق العجلي[٣]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾، [الفاتحة: ٤] .

١٠- ﴿ مَلَكَ يومَ الدين ﴾ " بلفظ الفعل ونصب يوم". قراءة أبي حيوة ، وأبي حنيفة، وجبير بن مطعم، وأبي عاصم عبيد بن عمير الليثي، الحسن، وعاصم بن ميمون الجحدري، ويحيى بن عمر، وعلي بن أبي طالب [٤]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾، [الفاتحة : ٤] .

١١-﴿ مَلْكِ يومِ الدين ﴾ قراءة أبي عمرو، وأبي هريرة، وعاصم الجحدري[٥]. وقراءة حفص عن عاصم ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾، [الفاتحة: ٤] .

١٢- ﴿ مَالِكَ يومِ الدين ﴾ قراءة المطوعي، والأعمش، وابن السميفع ، وأبي هريرة، وعثمان بن أبي سليمان، وعبد الملك قاضي الهند، وعمر بن عبد العزيز، وأبي صالح السمان، وأبي عبد الملك الشامي[٦]، وقراءة حفص عن عاصم

(١) معجم القراءات ، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، ١/ ١٥١ .

(٢) السابق ، ١/ ١٥١ .

(٣) السابق ، ١/ ١٥١ .

(٤) السابق ، ١/ ١٥٢ .

(٥) السابق ، ١/ ١٥٢ .

(٦) السابق ، ١/ ١٥٢ .

﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾، [الفاتحة : ٤] .

١٣- ﴿ مَلِيك ﴾ قرأ بها أُبيّ ، وأبو هريرة ، وأبو رجاء العطاري[٢]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾، [الفاتحة : ٤] .

وردت في قراءة ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾، [الفاتحة: ٤] أربع عشرة قراءة[٣]، قمت باختيار أشهرها لدراستها ومناقشتها.

وذكر أبو علي الفارسي أنَّ القراء السبعة منهم من قرأ ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ بالألف، وهما عاصم والكسائي، وقرأ الباقون﴿ مَلْكِ ﴾ بغير ألف[٤]. صفة مشبهة[٥].

﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ مالكِ: نعت لله مجرور وعلامة جره الكسرة في قراءة حفص عن عاصم.

وأجاز الأخفش في ﴿ مَٰلِكِ ﴾ النصب على الدعاء والجرّ، وذكر إحدى القراءات ﴿ مَلْك﴾، وقال[٦]:" إلا أنَّ "المِلْك" اسم ليس بمشتق من فعل نحو قولك:" مَلْك وملوك "، وأمّا " المالك" فهو الفاعل كما تقول:" مَلَكَ فهو مَالِكٌ".

---

(١) معجم القراءات، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، ١/ ١٥٢ .

(٢) السابق ، ١/ ١٥٣ .

(٣) السابق ، ١/ ١٥٠- ١٥٣ .

(٤) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي: الحسن بن عبد الغفار(٣٧٧هـ)، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه :د. أحمد عيسى حسن المعصراوي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط/١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ١/١٠٣-١٠٤ .

(٥) إتحاف فضلاء البشر، البناء، ١/٣٦٣ .

(٦) معاني القرآن ، الأخفش، ص١٦٠-١٦١ .

وذكر النحاس في ﴿ مَٰلِكِ ﴾ أربع لغات، وبيّنَ النحاس أنَّه يجوز فيها خمسة وعشرون وجهًا من العربية[١].

وذكر ابن خالويه في ﴿ مَٰلِكِ ﴾ أربع لغات أحسنها " مَلِكٌ ومَالِكٌ"، ثم ذكر رأيًا لأهل النحو[٢]:" قال أهل النحو: إنَّ مَلِكًا أمدح من مَالِكٍ؛ وذلك أنَّ المالكَ قد يكون غيرَ مَلِكٍ، ولا يكون المِلكُ إلّا مَالكًا".

واللغة الثالثة[٣]:" مَلِيك "، ولم يقرأ به أحد؛ لأنه يخالف المصحف ولا إمام له". وهذا الكلام غير دقيق، فهذه القراءة ﴿ مَلِيك ﴾ قرأ بها أُبيّ، وأبو هريرة، وأبو رجاء العطاردي[٤]، وهي لا تخالف رسم المصحف ولها وجه في العربية.

واللغة الرابعة:" مَلْك" مسكَّنة اللام تخفيفًا "[٥]، وهذه القراءة ﴿ مَلْكِ﴾ قرأ بها أبو عمرو ، وأبو هريرة، وعاصم الجحدري[٦] .

وعلق مكي القيسي على هذه القراءات وبيَّنَ بعض الوجوه الإعرابية الجائزة فيها، فقال[٧]:" فأما من قرأ "مَالِك" فلابد من تقدير مفعول محذوف، تقديره: مَالِك يوم الدين الفصل والقضاء، ونحوه لأنَّه متعدٍ... وجمع مَالِك مُلَّاك ومُلَّك، وجمع مَلك: أملاك وملوك وقد يجوز النصب في ملك على الحال أو على النداء أو على المدح، وعلى النعت لربّ على قول من نصبه".

بيَّن أبو البركات الأنباري علة الجر والرفع والنصب في قراءة "مَالِك"، كما

---

(١) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ١/ ١٧٢ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة، ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان، دار التربية، ط/١، ص٣٤ .

(٣) إعراب ثلاثين سورة، ابن خالويه، ص٣٤ .

(٤) معجم القراءات، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، ١/ ١٥٣ .

(٥) إعراب ثلاثين سورة، ابن خالويه، ص٣٤ .

(٦) معجم القراءات، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، ١/ ١٥٢ .

(٧) مُشْكِل إعراب القرآن، مكي القيسي، ص٦٩ .

أنَّه رد على رأي النحاس الذي أعربها صفه؛ بأنَّه لا يجوز أن يكون" مَالِك " مجرورًا على أنَّه صفه، بل على البدل؛ لأنَّ " مَالِك " اسم فاعل من المِلك، واسم الفاعل

إذا كان للحال أو الاستقبال، فهو لا يكتسب التعريف من المضاف إليه، فهو نكرة، والنكرة لا تكون صفة للمعرفة(١).

وفي " مَالِك" خمس قراءات عند أبي البركات الأنباري، هي: "مَالِك، ومَلِك ، ومَلْك ، ومليك ،وملاك". وفي هذا القراءات واحد وثلاثون وجهًا في العربية(٢):"١- مَلِك بالجر على البدل، والرفع على تقدير مبتدأ، والنصب على المدح، وعلى النداء، وعلى الحال، وعلى البدل على قراءة من قرأ:﴿ ربَّ العالمين﴾ بالنصب، فهذه ستة أوجه، وفي مَلِك، ومَلْك، ومليك، وملاك، مثلها...وخمسة في ستة ثلاثون، والواحد والثلاثون قراءة أبي حيوة ﴿ مَلَكَ يومَ الدين ﴾.

١٤- ﴿ أَيَّاكَ نعبد ﴾ بفتح الهمزة، قراءة الفضل بن عيسى الرقاشي(٣)، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾، [الفاتحة: ٥].

وفتح الهمزة في " أَيَّاكَ " لغة رواها سفيان الثوري عن عليّ(٤).

١٥- ﴿ يُعْبَدُ ﴾ قراءة الحسن، وأبو مجلز، وأبو المتوكل(٥)، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ نَعْبُدُ ﴾، [الفاتحة: ٥].

---

(١) البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، ٣٥/١ .

(٢) السابق، ٣٥/١- ٣٦ .

(٣) معجم القراءات ، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، ١/ ١٥٣ .

(٤) النشر، ابن الجزري ، ٤٨/١ .

(٥) مفردة الحسن البصري، أبو علي الحسن بن إبراهيم الأهوازي، ص٢٠٧، ومعجم القراءات، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم،١/ ١٥٤، وقرأ زيد بن علي، ويحيى بن وثاب، وعبيد بن عمير﴿نِعْبد﴾ بكسر النون، ولم يعلق عليها أحد من السابقين والمحدثين، ينظر: معجم القراءات، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم، ١/ ١٥٤.

" يُعْبَدُ " بالياء وضمها وفتح الباء على البناء للمجهول قراءة الحسن، وهي مشكلة، وتوجه على الاستعارة والالتفات، استعار ضمير النصب للرفع، والتفت إذ الأصل: أنت تعبد(١).

١٦- ﴿ نِستعين﴾ قراءة يحيى بن وثاب، والأعمش، وعبيد بن عمير الليثي، والنخعي، وزر بن كبيس(٢)، وقراءة حفص عن عاصم ﴿نَسْتَعِينُ ﴾،[الفاتحة:٥].

أصل نَستعينُ: نَسْتَعْوِنُ: نَسْتَفْعِلُ، فنقلت الكسرة من الواو إلى ما قبلها، فسكنت الواو، وانكسر ما قبلها ، فقلبت ياءً.

﴿ نِستعين﴾ بكسر النون، لغة تميم، وأسد، وقيس، وربيعة[٣]. ويرى ابن الجزري بأنَّ كسر النون الأولى لغة مشهورة حسنة[٤].

١٧- ﴿ السراط ﴾ قراءة ابن كثير، والكسائي، وأبي عمرو، وقنبل، وابن مجاهد، وابن حمدون، ويعقوب، ورويس اللؤلوي، وابن عباس، وأبي علي[٥]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾، [الفاتحة :٦] .

١٨- ﴿ صراطًا مستقيمًا ﴾ قراءة الحسن البصري[٦]، وقرأ بها زيد بن علي والضحاك ونصر بن علي[٧]، ولم أجد هذه القراءة في مختصر شواذ ابن خالويه، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ ، [الفاتحة :٦].

---

(١) النشر ، ابن الجزري ، ٤٩/١ ، وإتحاف فضلاء البشر، البناء ، ٣٦٤/١ .

(٢) معجم القراءات ، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، ١/ ١٥٤ .

(٣) ينظر : إعراب القرآن، النحاس، ١/ ١٧٣ .

(٤) النشر ، ابن الجزري ، ٤٧/١ .

(٥) معجم القراءات ، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، ١/ ١٥٦ .

(٦) مفردة الحسن البصري، أبو علي الحسن بن إبراهيم الأهوازي، ص٢٠٨ ، ومعجم القراءات ، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، ١/ ١٥٦ ، والميسر، محمد خاروف ، ص١ .

(٧) ينظر : معجم القراءات ، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، ١/ ١٥٦ .

أشار الأخفش إلى أنَّ في ﴿ الصراط ﴾ لغتان، السين والصاد، واختار الصاد؛ لأنها تكتب على ذلك في جميع القرآن[١].

وذكر ابن خالويه في ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ أربع لغات: ١-﴿ السّراط ﴾ بالسين وهو الأصل. ٢- ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ بالصاد لمجيء الطاء بعدها. ٣- ﴿الزّراط ﴾ بالزاي الخالصة. ٤- بإشمام الصاد الزاي، كل ذلك قرأ به[٢].

قراءات القراء السبعة فيها: روي عن ابن كثير السين والصاد، وروي عن أبي عمرو السين والصاد والمضارعة بين الزاي والصاد رواه عنه العريان بن أبي سفيان، وروى عنه الأصمعي﴿ الزّراط ﴾ بالزّاي، وباقي القراء بالصاد، غير أنَّ حمزة يلفظ بها بين الصاد والزاي(٣).

وقد نقل أبو علي الفارسي علل هذه القراءات عن أبي بكر محمد بن السّريّ المعروف بابن السّرّاج (ت٣١٧هـ)، فقال(٤)": قال أبو بكر: للقارئ بالسين أن يقول: هو أصل الكلمة، ولو لزم لغة من يجعلها صادًا مع الطاء لم يعلم ما أصلها.

ويقول من يقرأ بالصاد: إنَّها أخف على اللسان؛ لأن الصاد حرف مطبق كالطاء فتتقاربان، وتحسنان في السمع، والسين حرف مهموس؛ فهو أبعد من الطاء.

ويقول من قرأ بالزاي: أبدلت منه حرفًا مجهورًا؛ حتى يشبه الطاء في الجهر، ورُمْتُ الخفة، ويحتد بقول العرب: صقر، وسقر، وزقر.

---

(١) ينظر: معاني القرآن ، الأخفش، ١٦٥/١ .

(٢) إعراب ثلاثين سورة ، ابن خالويه ، ص٤٠ .

(٣) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ، أبو علي الفارسي ، ١٣٩/١ .

(٤) الحجة في علل القراءات السبع ، أبو علي الفارسي، ١٣٩/١- ١٤٠ .

ويقول من قرأ بالمضارعة التي بين الزاي والصاد، رُمْتُ الخفة، ولم أجعلها زايًا خالصةً، ولا صادًا خالصة فتلتبس بأحدهما.

قال أبو بكر: والاختيار عندي الصاد؛ للخفة والحسن في السمع، وهو غير مُلْبس".

وقد وجد ابن جني تعليلاً مناسبًا ولطيفًا لقراءة الحسن البصري عندما ذهب في تحليله لسبب مجيء الكلمتين نكرتين، فقال [١]:" ينبغي أن يكون أراد– والله أعلم– التذلل لله سبحانه، وإظهار الطاعة له، وزاد في حسن التنكير هنا ما دخله من المعنى؛ وذلك أنَّ تقديره: أدم هدايتك لنا؛ فإنَّك إذا فعلتَ ذلك بنا فقد هديتنا إلى صراطٍ مستقيمٍ ".

واستشهد ابن جني بعدد من الأبيات الشعرية فيها معنى التجريد، وقال في الخصائص [٢] :" معناه أنَّ العرب قد تعتقد أنَّ في الشيء من نفسه معنًى آخر، كأنَّه حقيقته ومحصوله، وقد يجري ذلك إلى ألفاظ لما عقدت عليه معانيها ". كقول الأخطل :

بِنَزوَةِ لِصٍّ بَعدَ ما مَرَ مُصعَبٌ بِأَشعَثَ لا يُفْلَى وَلا هُوَ يُغسَلُ

ومصعب نفسه هو الأشعث [٣]. وعليه قول طرفة :

جارَتِ البيدَ إِلى أَرحُلِنا آخِرَ اللَيلِ بِيَعفورٍ خَدِر

وهي نفسها عنده اليعفور[٤]. وقال كثير* :

---

(١) المحتسب، ابن جني، ١/ ١١٦ .

(٢) الخصائص، ابن جني، ٢/ ٤٧٣ – ٤٧٤ .

(٣) ينظر: المحتسب، ابن جني، ١/ ١١٧ ، والخصائص، ٢/ ٤٧٥ .

(٤) ينظر: المحتسب، ابن جني، ١/ ١١٧ ، والخصائص، ٢/ ١٧٧، و ٢/٤٧٥ .

* هذا البيت لجرير، انظر: ديوان جرير، جرير بن عطية (ت١١٤هـ)، شرح : محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط/١ ، ص٥٠٧ .

أَميرُ المؤمِنينَ عَلى صِراطٍ إِذا اِعوَجَّ المَوارِدُ مُستَقيمِ

وهذا كقولك: أمير المؤمنين على الصراط المستقيم. لا فرق بينهما؛ وذلك أن مُفاد نكرة الجنس مفاد معرفته من حيث كان في كلّ جزء منه معنى ما في جملته؛ إلا ترى إلى قوله :

واعلم إنَّ تسليمًا وتركًا لَلامتشابهان ولا سواءَ

فهذا في المعنى كقولك: إنَّ التسليم والترك لا متشابهان ولا سواء [١] .

وذكر أبو البقاء العكبري قراءة الحسن، وخرَّجها من وجهين:

أحدهما: أنَّ الصراط جنس، وتعريف الجنس وتنكيره سواءٌ، ألا ترى أنَّه لا فرق بين قولك: شربت العسلَ، وشربتُ عسلاً. وتزوجتُ النساءَ، وتزوجتُ نساءً، إذا أردت بالألف واللام الجنس لا العهد، وقد جاء ذلك صريحًا في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى:٥٢] وقوله: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام :١٦١] .

والآخر: أنَّه أراد النكرة في المعنى، ثم ينصرف إلى المعهود بقرينة والقرينةُ شيئان:

أحدهما: قوله تعالى:﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧]، فأبدل الثاني من الأول فتخصَّص. والثاني: أنَّ الغرضَ هو هدايتهم إلى صراط مستقيم، وقد ثبت بالدليل أنَّ الإسلام هو الصراط المستقيم ولا مستقيم سواه[٢].

وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى:﴿ ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾،[الفاتحة:٦]. اهدنا دعاءً ورغبةً من المربوب إلى الرب؛ والمعنى دلنا على الصراط المستقيم

(١) ينظر: المحتسب، ابن جني، ١/ ١١٩ ، وينظر البيت في: شرح ابن عقيل، ١/ ٣٦٨.
(٢) ينظر: إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العكبري، ١/ ٩٧- ٩٨ .

وأرشدنا إليه، وأرنا طريق هدايتك الموصلة إلى أنسك وقربك[١].

وعلق محمد خروف على قراءة الحسن﴿ صراطًا مستقيمًا ﴾ بقوله[٢]:" منكرًا على إرادة التذلل وإظهار الطاعة له ".

وقراءة الحسن البصري ﴿صراطًا مستقيمًا ﴾، تخالف رسم المصحف العثماني في سورة الفاتحة فقط، وتوافقها في سورة النساء والفتح، ولكنها توافق

العربية في وجه حسن وارد في اللغة وعليه الكثير من أبيات الشعر في المحتسب والخصائص، وهذه القراءة قرأ بها الحسن وغيره، وذلك دليل على أنها قراءة كانت موجودة في تلك الفترة الزمنية، أخذوها عن شيوخهم، وقد تكون من حرف غير حرف قريش الذي نقرأ به الآن .

وتكررت في القرآن الكريم قراءة حفص عن عاصم﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ مرتين، وتكررت ﴿صراطٍ مستقيمٍ﴾ ثلاثًا وعشرين مرةً، وتكررت ﴿صراطًا مستقيمًا ﴾ أربع مرات. وهذا دليل على استعمالها معرفة ونكرة .

١٩- ﴿ عليْهُمْ ﴾ قرأ حمزة، وأبو الحسن الأخفش، ويعقوب، والمطوعي، والشنبوذي[٣]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾، [الفاتحة: ٧].

روي في ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ خمس لغات قُرِئ بها كلها:

١- قرأ ابن أبي إسحاق ﴿ عليْهُمُو ﴾ بضم الهاء وإثبات الواو، وهذا هو الأصل أن تَثْبُت الواو كما تثبت الألف في التثنية.

٢- قرأ الحسن ﴿ عليْهِمِي ﴾ بكسر الهاء وإثبات الياء، وكسر الهاء؛ لأنَّه كره أن يجمع بين ياء وضمة.

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١/ ١٤٦ .

(٢) الميسر، محمد خاروف، ص١ .

(٣) معجم القراءات ، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، ١/ ١٥٦ .

٣- قرأ أهل المدينة ﴿ عليْهِمْ ﴾ بكسر الهاء وإسكان الميم، وهي لغة أهل نجد.

٤- قرأ حمزة وأهل الكوفة﴿ عليْهُمْ ﴾ بضم الهاء وإسكان الميم فحذفوا الواو لثقلها.

٥- قرأ الأعرج ﴿ عليْهِمو ﴾ بكسر الهاء والواو[١].

٢٠-﴿ غيرَ﴾ قراءة ابن كثير، وعمر بن الخطاب، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن الزبير[٢]، وقراءة حفص عن عاصم ﴿ غَيْرِ ﴾، [الفاتحة : ٧].

أجاز الأخفش في ﴿ غيرَ﴾ النصب على أنَّها صفة، أو بدل، والبدل أجود من الصفة[٣].

وذكر النحاس في﴿ غَيْرِ ﴾ الجر على البدل من الذين، أو صفة، وذكر رأي ابن كيسان أنَّها بدل من الضمير في عليهم[٤].

وأجاز ابن خالويه في﴿غَيْرِ﴾ الجر صفة للذين، وفي قراءة ﴿غيرَ﴾ النصب على الحال من الضمير في عليهم، وأجاز النصب على الاستثناء[٥].

قراءات السبعة في ﴿ غَيْرِ ﴾ قرأ بالجر: نافع، وعاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وقرأ ابن كثير بالجر والنصب[٦].

---

(١) إعراب القرآن، النحاس، ١/١٧٤-١٧٥ .
(٢) معجم القراءات، أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم ، ١/١٥٨ .
(٣) معاني القرآن، الأخفش، ١/١٦٥ .
(٤) إعراب القرآن، النحاس، ١/١٧٥-١٧٦ .
(٥) إعراب ثلاثين سورة ، ابن خالويه، ص٤٣- ٤٥ .
(٦) ينظر: الحجة في علل القراءات السبع ، أبو علي الفارسي ، ١/ ٢١٢ .

وأجاز أبو علي الفارسي النصب في ﴿ غيرَ﴾ على تقدير: أعني، لأنَّه حكي عن الخليل نحو ذلك، وقال أبو علي الفارسي[١]:" أجازه على وجه الصفة والقطع من الأول؛ كما يجيء المدح، وممَّا يحتج به لمن يفتح أن يقول " غير" نكرة، فكرهت أن أصف المعرفة".

وأشار مكي القيسي إلى أنَّ" غير" اسم مبهم إلّا أنَّه أعرب للزومه الإضافة، ويجوز فيه النصب على الاستثناء المنقطع عند البصريين، ويمنعه الكوفيون لأجل دخول لا، ويجوز نصبه على إضمار أعني(٢).

وأجاز أبو البركات الأنباري في " غير " ستة وجوه من الإعراب: الجر من ثلاثة أوجه:١- بدل مجرور من الضمير في "عليهم". ٢- بدل مجرور من " الذين". ٣- صفة مجرورة " للذين".

والنصب من ثلاثة أوجه أيضًا:١- حال منصوب من الضمير في "عليهم"، أو من" الذين". ٢- منصوب بتقدير: أعني. ٣- منصوب على الاستثناء المنقطع و"عليهم" الثاني في محل رفع؛ لأنَّه نائب فاعل؛ لأنَّ معنى المغضوب عليهم، الذين غُضِبَ عليهم(٣).

(١) الحجة في علل القراءات السبع ، أبو علي الفارسي ، ١/ ٢١٢ – ٢١٣ .
(٢) ينظر: مُشْكِل إعراب القرآن، مكي القيسي، ص٧٢ .
(٣) ينظر: البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري، ١/٤٠- ٤١ .

الخاتمة :

أحصى د. أحمد مختار عمر، ود. عبد العال سالم مكرم في معجم القراءات (٥٩) تسعًا وخمسين قراءة في سورة الفاتحة، لم تسند أربعة منها إلى أي

قارئ. درس هذا البحث التوجيه النحوي والصرفي لعشرين قراءة، وهذه خلاصة النتائج التي توصل إليها البحث :

١-وافقت رسم المصحف العثماني تسع عشرة قراءة، وخالفت رسم المصحف العثماني قراءة واحدة، هي:﴿ صراطًا مستقيمًا ﴾، علمًا بأنه قُرِئ بها في أربع آيات في القرآن الكريم، هي:﴿ وَلَهَدَيْنَٰهُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾[النساء:٦٨]، ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء:١٧٥]، و﴿ وَيَهْدِيكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ [الفتح:٢] ﴿ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾[الفتح:٢٠]، وهذا يؤيد ما أذهب إليه من أنَّ قراءة الحسن البصري من حرف غير حرف قريش، وهو حرف تميم . فقراءة الحسن البصري وافقت العربية في وجه من الوجوه، ولم تخالف العربية أي قراءة من هذه القراءات في هذا البحث، فالعربية وسعت كلّ هذه الوجوه لهذه القراءة التي عدت شاذة، وهذا من إعجاز وبلاغة القرآن الكريم الذي نزل باللغة العربية. كقوله تعالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر: ٢٨]، وقوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت: ٣]. قال رسول الله -ﷺ- [(١)]:"إنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف؛ فاقرأوا ما تيسر منه ". وقول ابن جني[(٢)] في القراءات الشاذة:" وأنَّه مما أمرَ الله تعالى بتقبله وأراد منا العمل

(١) الجامع الصحيح – متن فتح الباري– رقم الحديث (٤٩٩٢) ، ٢٣/٩ ، وينظر: علوم القرآن، رشيد عليان وآخرون، ص٣٦ .

(٢) المحتسب ، ابن جني ، ١/ ١٠٣ .

بموجبه، وأنَّه حبيب إليه، ومرضيٌّ من القول لديه ".

ومن العلماء من فسر هذا الحديث على أنَّه[(١)] :" سبع لغات في القرآن الكريم على لغات العرب كلّها ". وأميل إلى هذا التفسير لقوله تعالى :﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ

﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف:٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [طه :١١٣]، وغيرها من الآيات الكريمة .

٢- في قراءة ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، قرأ القراء بأربعة قراءات هي :أ- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ب- ﴿ الحمدِ لِلّه ﴾ هذه قراءة الحسن البصري وعدت من القراءات الشاذة، علمًا بأنها وافقت وجهً من وجوه العربية، ووافقت الرسم العثماني ج-﴿ الحمدَ لِلّه ﴾ د- ﴿ الحمدُ لُلّه ﴾.

٣- وردت في قراءة ﴿ مالك ﴾ أربع عشرة قراءة. أشهرها خمس لغات " مَالِك ، ومَلِك، ومَلْك، ومليك ،وملاك "، جاز فيها واحد وثلاثون وجهًا في اللغة العربية.

٤- جاء في قراءة ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ أربع لغات: أ-﴿ السّراط ﴾ بالسين وهو الأصل.

ب- ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ بالصاد لمجيء الطاء بعدها. ج- ﴿الزّراط ﴾ بالزاي الخالصة.

د- بإشمام الصاد الزاي، كل ذلك قرأ به.

٥- قرأت ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ بخمس لغات قُرِئ بها كلها.

---

(١) الأحرف السبعة ، فتحي بن الطيب خماسي ، ص٤٧ .

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، البناء: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي (ت ١١١٧هـ)، تحقيق: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط/١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣- الإتقان في علوم القرآن ، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تحقيق : عصام فارس الحرستاني ، خرَّج أحاديثه : محمد أبو صعيليك ، دار الجيل – بيروت ، ط/١ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

٤- الأحرف السبعة وارتباطها بالقرآن، فتحي بن الطيب خماسي ، ط/١ ، دار المعرفة – دمشق ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

٥- الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، راجعه وقدم له د. فايز ترحيني، دار الكتاب العربي- بيروت، ط/١ ، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٦- إعراب ثلاثين سورة، ابن خالويه: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان (ت ٣٧٠هـ)، دار التربية، ط/١، د.ت.

٧- إعراب القرآن، النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، مطبعة العاني، ط/٢ ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، بغداد .

٨- إعراب القراءات الشواذ، العكبري: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت٦١٦هـ)، تحقيق: محمد السيد أحمد عزّوز، عالم الكتب، ط/١،١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

٩- الاقتراح في علم أصول النحو، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، تحقيق: د. أحمد سليم الحمصي ود. محمد أحمد قاسم، جروس برس، ط/١ ، ١٩٨٨م.

١٠- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري: عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت٥٧٧هـ)،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١١- البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، عالم الكتب-القاهرة، ط/٤، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

١٢-البرهان في علوم القرآن، الزركشي: بدر الدين محمد بن عبد الله (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط/١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، القاهرة .

١٣- البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري: عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا، دار الكاتب العربي- القاهرة، ١٣٨٩ هـ- ١٩٦٩م .

١٤- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ)، الناشر: مؤسسة مناهل العرفان- بيروت، توزيع : مكتبة الغزالي- دمشق، د.ط ، د.ت.

١٥-الجامع الصحيح، البخاري: محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ) متن فتح الباري ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً وأشرف على مقابلة النسخ المطبوعة والمخطوطة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار الفكر- بيروت د.ط ، د.ت.

١٦-الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي: الحسن بن عبد الغفار (٣٧٧هـ)، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، وشارك في تحقيقه: د. أحمد عيسى حسن المعصراوي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط/١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م .

١٧-حق التلاوة، حسني شيخ عثمان، مكتبة المنار، الزرقاء، ودار العدوي، عمان، ١٤٠١هـ.

١٨- الخصائص، ابن جني: أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/١، ١٩٥٢م.

١٩- ديوان جرير: جرير بن عطية (ت١١٤هـ)، شرح: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ط/١ .

٢٠- رسم المصحف العثماني وأوهام المستشرقين في قراءات القرآن الكريم دوافِعُها ودفعها، د. عبد الفتاح شلبي، دار الشروق – جدة ، ط/٢ ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

٢١- شرح ابن عقيل، ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر-بيروت، ط/١٥، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م .

٢٢- شرح المفصل، ابن يعيش: موفق الدين بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، عالم الكتب ، بيروت، د.ط ، د.ت.

٢٣- شواهد القراءات بين ابن هشام وابن عقيل ، دراسة نحوية تحليلية ،د. محمد أحمد سحلول ،دار المطابع المحمدية-الأزهر، ط/١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٢٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفار عطار، ط/٢ .

٢٥- الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري ، د. صاحب أبو جناح ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ط/١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م .

٢٦- علوم القرآن ، د. رشيد عليان ، وقحطان الدوري ، وكاظم الراوي ، مطبعة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل .

٢٧-في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية-القاهرة، ط/٨، ١٩٩٢م.

٢٨- كتاب سيبويه، سيبويه: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب ، بيروت ، ط/٣ ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

٢٩-كتاب الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات، البقاعي:أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن (ت٨٨٥هـ)، تحقيق: د. محمد مطيع الحافظ ، دار الفكر- دمشق ، ط/١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م .

٣٠- المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها ، ابن جني: أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ١٣٩٩هـ - ١٩٦٩م ، القاهرة .

٣١- مختصر شواذ ابن خالويه، ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن حمدان (ت ٣٧٠هـ) ، تحقيق: برجشتراسر، المطبعة الرحمانية بمصر ، ١٩٣٤م .

٣٢-مُشْكِل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: ياسين محمد السواس، مطبوعات مَجمع اللغة العربية-دمشق، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٤م .

٣٣- مفردة الحسن البصري، أبو علي الحسن بن إبراهيم الأهوازي (ت٤٤٦هـ)، تحقيق: د. عمر يوسف عبد الغني حمدان، دار ابن كثير والمكتب الإسلامي – عمان، ط/١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٣٤-المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب، د.ت .

٣٥- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، عالم الكتب- بيروت ، ط/٢، ١٩٨٠م.

٣٦- معاني القرآن، الأخفش: سعيد بن مسعدة البلخي (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب - بيروت ، ط/١، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م .

٣٧- معجم القراءات مع مقدمة في القراءات، وأشهر القرّاء، د. أحمد مختار عمر ، ود. عبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب ، ط/٣، ١٩٩٧م .

٣٨-المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وآخرون ، أشرف على طبعه : عبد السلام هارون ، المكتبة العلمية ، طهران .

٣٩- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام : جمال الدين عبد الله بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: مازن مبارك، ومحمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، دار الفكر-بيروت، ط/٣ ، ١٩٧٢م .

٤٠- المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: د. محمد كامل بركات، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي-مكة المكرمة.

٤١- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري: أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) قراءه بعد الطباعة: الشيخ محمد الشنقيطي والشيخ أحمد محمد شاكر، مكتبة القدسي-القاهرة، د.ط، ١٣٥٠هـ.

٤٢- الموفي في النحو الكوفي، السيد صدر الدين الكنغراوي الإستانبولي (ت١٣٤٩هـ)، شرحه: محمد بهجة البيطار، المجمع العلمي العربي-دمشق، ط/١.

٤٣- الميسر في القراءات الأربعة عشرة، محمد فهد خاروف ،مراجعة : محمد كريم راجح ، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب ، ط/١ ، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م .

٤٤- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري: أبو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت٨٣٣هـ)، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الضباع، دار الفكر، د. ط ، د.ت.

٤٥- نظرات في علم التجويد، إدريس عبد الحميد الكلاك، مؤسسة المطبوعات العربية – بيروت، ط/١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .